رابط المادة على منصة باحث

التعليق على سورة الفاتحة وقصار المفصل

التعليق على سورة عبس)1(ليلة 92-6-8341هـ | أ.د.عمر المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا وامامنا وسيدنا محمد بن عبد الله وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:00:00
اجمعين اما بعد فهذا مجلس ينعقد في ليلة الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر جمادى الاخرة من عام ثمانية وثلاثين واربعمئة والف من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. آآ نتذاكر فيها باذن الله شيئا من معاني سورة - 00:00:24
وسورة عبس سورة مكية. باتفاق اهل العلم رحمهم الله تعالى وقد ورد في سبب نزولها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان آآ منشغل بدعوة بعض بعض صناديد الكفر واكثر المفسرين على انه الوليد بن المغيرة. فجاء النبي فجاء عبدالله - 00:00:44
ابن ام مكتوم ويقال عمرو ابن ام مكتوم وهذا الذي اعتمده الحافظ ابن حجر في الاصابة ان اسمه عمرو اكثر وروده في الاحاديث باسم عبد الله والامر في هذا سهل. اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عظماء المشركين او بعضهم - 00:01:14
وكما قلت اشهرهم الوليد فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عنه. ما التفت اليه. واقبل على اولئك الصناديد ويقول اترى بما اقوله بأسا؟ فيقول لا ففي هذا انزلت عبس وتولي - 00:01:34
وانت تلاحظ ان هذه الاية او هذه السورة العظيمة افتتحت بهذا العتاب الالهي للنبي صلى الله عليه وسلم. وفي هذا من الدلالات الشيء الكثير. منها ان هذه السورة في فاتحتها من دلائل نبوة النبي صلى الله عليه وسلم. كيف ذلك؟ حيث اخبر بعتاب الله له - 00:01:54
ولو كان سيجحد شيئا او يكتمه لكتم مثل هذا. ولله المثل الاعلى ايها الاخوة. الان كل منا او يعني اما موظف او قد مر بعالم الوظيفة. لو جاءك خطاب عتاب. ها من مديرك في العمل - 00:02:24
ايها الموظف الفلاني بدر منكم ما كذا وكذا وكذا فنرجوا ملاحظة هذا الاتي تروح تطق هذا الايتاب بلوحة الاعلانات ابدا تحتفظ به وتضعه في ملفك وربما وضعته في وسط ورقة حتى لا يرى. وتتمنى ان لا يعرف به احد. اما النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:44
فلانه في مقام الرسالة والنبوة فانه ينقل ما له وما عليه. وليست هذه الاية الوحيدة فقط بل نقل قوله عز وجل عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين. وفي قصة - 00:03:04
في كراهيته للزواج من زينب بعد ان طلقها زيد ابن حارثة رضي الله عنه الذي كان ابنا له بالتبني في جاهلية كان يسمى زيد ابن محمد فلما نسخ التبني وكان قد تزوج زينب كانه كره ذلك عليه الصلاة والسلام فان - 00:03:24
انزل الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه. فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الى اخر الاية فاي دلالة اعظم من هذه الدلالة على صدق رسالته صلى الله عليه وسلم انه ينقل هذه الانواع من العتاب. التي وجهت له ممن؟ وهم - 00:03:44
واحد مثله ليس من نبي مثله ولا من صاحب ولا من عدو بل من رب العالمين جل جلاله. وهذا يقال ايضا فيه يعني يستدل بهذا المعنى على صدق الصحابة رضي الله عنهم في بلاغ الشريعة حيث نقلوا الايات التي عاتبهم - 00:04:04
الله فيها مثل واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوا قائما هذا نقد لهم كان بامكانهم ان يخفوه وحاشوه وحاشاهم ان يخفوا شيئا من الشريعة. وقال الله لهم في سورة احد لما حصل ما حصل من النكسة. في المعركة اولم - 00:04:24
فاصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قال الله قل هو من عند انفسكم وفي الاية الاخرى منكم من يريد الدنيا ومنكم من

يريد الاخرة. اذا هذه الامثلة من الايات الكريمة هي دالة على صدق من نقلها. واعظم - 00:04:44
الناقلين هو رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويليه من هذه الامة الصحابة رضوان الله عليهم. فتعسا لقوم يطعنون في اه الصحابة رضوان الله عليهم. فضلا عن من يطعن في رسالته عليه الصلاة والسلام. ومن الدلالات اللطيفة - 00:05:04
في مفتتح هذه السورة ان الله عز وجل قال عبس وتولى ان جاءه الاعمى. ولم يقل الله ان جاءه عبدالله مثلا او قال رجل بل ذكره بلفظ الاعمى ليستعطف قلب النبي صلى الله عليه وسلم اليه وفيها ايضا دلالة اخرى ليبين الله عز وجل عذر النبي صلى الله عليه وسلم في عبوسه - 00:05:24
لان النبي صلى الله عليه وسلم كان احسن الناس خلقا. ولم يكن يواجه الناس بما يكرهون. ولكن تعارض عنده صلى الله عليه وسلم في ذلك المجلس مصلحتان. مصلحة دعوة الكفار هؤلاء الصناديد - 00:05:54
مصلحة اجابة هذا السائل المسلم الذي نقول نحن في عاميتنا يمون عليه. يمون عليه. فرجح النبي وسلم هنا مصلحة دعوة هذا الكافر الصنديد الذي قد يسلم وينفع الله باسلامه اما على ان يعطي هذا - 00:06:14
سائل سئله ولكن الله عز وجل عاتبه على انشغاله بالكافر عن هذا المسلم الذي جاء يسترشد او اه يعني يسترشد ويسأل عن عن دينه. اذا لفظة الاعمى فيها فائدتان. الاولى بيان العذر الذي آآ عذر النبي عليه الصلاة - 00:06:34
في الاعراب فان الاعمى عادة الاعمى اعمى لا يرى. يعني حتى لو شاف مثلا النبي صلى الله عليه وسلم ملتفت للكافر وكذا يكفي منه ان يسمع كلاما ولكن الامر لم يكن كذلك. بل انشغل النبي عليه الصلاة والسلام به. الامر الثاني فيه نوع من لفت النظر للعطف على هؤلاء - 00:07:04
الذين يسمون اليوم ذوي الاحتياجات الخاصة. فهؤلاء يستحقون ماذا؟ مزيد من الاهتمام والعناية. ما تقول ذا اعمى وذا مشلول واذا مثلا عنده توحد او عنده نقص في العقل وكذا فلا يلتفت اليه او لا يشعر او لا يدري لا هؤلاء بشر هؤلاء - 00:07:24
اه من بني ادم هؤلاء لهم مشاعر لهم احاسيس بل هم يحتاجون في بعض المواضع الى مزيد من ماذا؟ من التقدير احترام او من اشعارهم بالتقدير الذي يناسبهم. دون مبالغة حتى ايضا لا يشعرون بماذا؟ بنقصهم. لان في بعض الناس احيانا حينما يتعامل - 00:07:44
نعم من عندهم نقص يعني في بعض الجوانب تجده يبالغ في ماذا؟ في التقدير والاحترام حتى يشعره بردة فعل سلبية مثل من؟ يأتي الى يتيم في مجلس فيه اطفال وكذا فيبالغ في احترامه وتقديره وكذا وكذا وكذا الطفل نفسه عنده شعوران شعور - 00:08:04
اه فرح بالتقدير لكن عنده شعور اخر كأنه ناقص حتى يعطى هذا. فالواجب ان يكون هناك توسط وتوازن واعتدال في التعامل مع هؤلاء الذين يسمون كما يقال بذوي الاحتياجات الخاصة. ثم قال الله عز وجل وما يدريك لعله يزكى - 00:08:24
ومعنا في اكثر من مجلس ان الايات كما قال الراغب الاصفهاني وغيره ان الايات التي يقول الله عز وجل فيها وما يدريك هي لشيء لا لم يفسر او لم يذكره الله عز وجل ولم يبين امره. بينما الايات التي فيها وما ادراك - 00:08:44
هي امر يفسره الله عز وجل مباشرة. القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة؟ الحاقة بل حاقة وما ادراك ما الحاقة؟ كذبت ثمود. اذا هناك تفسير لكن اذا جئت وما يدريك فهي لامر غيبي مثل وما يدريك لعله يزكى وما يدريك لعل الساعة قريب والساعة مما اختص الله عز وجل بعلمه - 00:09:04
وهنا لا يدري النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مكة. ان هذا الرجل الاعمى سينفعه الله عز وجل تنفع به هل تصدقون انه كان هو الذي يحمل الراية يوم القادسية؟ غزو وحرب مع انه معذور فيها - 00:09:24
لكن قال اجعلوني انا احمل الراية فاني لا افر. اعمى لا افر. فكان من الناس الذين فتح الله على فيهم فارس وما يدريك لعله يزكى. وفي هذا الدرس اخر تربوي وهو - 00:09:44
انك لا تحتقر. ايش؟ لا تحتقر اي اه انسان تراه في صغره كما يقال عند في عنده في صغره نقص. فالعبرة كما يقولون بكمال النهايات

لا بنقص البدايات ولهذا الموفق من المربين سواء في في المدارس او في حلق تحفيظ القرآن او في غيرها الموفق من تعامل مع الطلاب - 00:10:04

قدر ما يستطيع بعيدا عن اي انتقاص او احتقار. نعم الطالب المتميز يستحق ان يكرم. اما المهمل اخصم ما في اشكال درجات لكن اياك ان تهين كرامتهم. او ان تذلهم. او ان تحتقرهم. او تصفهم بالغباء. او تصفهم - 00:10:34

بعبارات التسفيه انتبه. هذا قد يكون غير ناجح في الدراسة. لكنه قد يكون عبقري في باب اخر. وقد تدور ايام وتتغير الاحوال ويصبح هذا الذي تحتقره ها في مقام تحتاج اليه - 00:10:54

معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه آآ كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فقيرا لما جاءت فاطمة بنت حبيش رضي الله عنها تستشير النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة خطبوها. ابو - 00:11:14

ومعاوية واسامة. فقال النبي عليه الصلاة والسلام اما ابو الجهل فرجل لا يضع العصا العاتقة واما معاوية فصعلوك لا ماله. انكحي اسامة الى اخر الحديث. صعلوك لا مال له بين قوسين تاج ما عنده شيء. هذا الرجل الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم صعلوك. وهذا من باب النصيحة في مقام الاستنصاف - 00:11:34

ليست من الغيبة المحرمة لان المسألة مسألة زواج الان. ما مر ثلاثين سنة على هذه الكلمة الا وهو امير المؤمنين كل دول العالم الإسلامي تحت امرته. هذا الصدوق الذي لا مال له قبل ثلاثين سنة. فلا تحتقر احدا - 00:12:04

انا اقول هذا لماذا؟ كلنا ذو خطأ لكن الانسان يستفيد ويتعلم من تجارب الحياة. احيانا قد يكون عندك طلاب في المسجد في الدرس في في المدرسة وغير ذلك قد يكون بعضهم ضعيف وكسول بالدراسة. فتجد الولد يكبر وينسى كل الدراسة - 00:12:24

لكنه لا ينسى كلمات الاحتقار وكلمة الاهانة او الظرب بغير حق وغير ذلك. يحدثني احد المشايخ اقترب عمره الان من ستين يقول لا انسى وانا اه في رابع ابتدائي دخل علينا المدرس في الفصل ومعه عصا غليظة. وقال صفوا صفا على الجدار. وظربنا - 00:12:44

خمسة او ستة من الطلاب يقول الى ساعة هذه لا ادري لما ضربني. لم يخبرني ولا اذكر انني اخطأت. يقول والله انني في يوم عرفة اعفو عن كل من ظلمني. واذا تذكرت هذا - 00:13:14

اجد في نفسي مشقة ومدافعة في ان اعفو عنه. لانه ظلمني لاحظ كم الفرق بين هذا وهذا يا اخوان؟ خمسين سنة موقف ما نسيه من خمسين سنة. فلا تحتقر هذا النوع من الناس. قال الله عز وجل وما يدريك لعله يزكى. ما يدريك - 00:13:34

حل هذا الاعمى الذي عبست في وجهه ربما يتزكى يتطهر لعله ينتفع بموعظتك ولعل له يسلم ولعله يسلم. لكن هنا آآ يسلم على رأي بعض اهل العلم. والا الصحيح ان ابناء - 00:13:54

مكتوم كان مسلما في تلك الحال. ولان اسلامه كان قديما رضي الله عنه. فيكون هنا التزكي بمعنى التطهر اه يدل على ذلك قوله او يتذكر فتنفعه الذكرى. في قراءة وفي قراءتنا السبعية فتنفعه. فتكن فتنفعه - 00:14:14

على او لعله يزكى. واذا قلنا فتنفعه فتكون معطوفة على يتذكر. فتنفعه الذكرى عليكم السلام ورحمة الله وبركاته. او يتذكر فتنفعه الذكرى. يعني وان لم ينتفع الان فقد ينتفع بها فيما بعد - 00:14:34

ويرى اثرها عليه فيما بعد. ولهذا انت اذا قدمت النصيحة لا تنظر لمكاسبك الان. قد تكون هذه الكلمة نبتة طيبة القيت في قلب هذا المستمع فيأتي الوقت عليها فتنبت في وقت - 00:14:54

لا تتخيلوا قد تنبت بعد وفاتك. هذي الكلمة الان تلقيها مثلا في مجلس لا يحضره الا عشرة خمسة عشر رجلا ثم تسجل او تصور وترفع على الشبكة العالمية. ويأتي اناس ما زالوا في اصلاب ابائهم. ما زالوا - 00:15:14

في اصلاب ابائهم ثم يرونها فينتفع بها اناس. الان ايها الاخوة السنا نقرأ في كتب اهل العلم الذين مات بعض قبل الف سنة والف ومئتين والف وثلاث مئة سنة. نقرأ علمهم وهم في قبورهم. فتجد الانسان ينتفع - 00:15:34

اه يتأثر وربما تاب وربما اهتدى وربما انتقل من حال الى حال فاضلة بسبب كلمة دونت في كتاب. فاذا الانسان لا ينظر باعتبار الحال. وانما قل هذا لان بعض الدعاة - 00:15:54

طلاب العلم يقيس مكاسبه في الدعوة والتعليم بالمقاييس الانية يقول انا ما احضر عندي الا ثلاثة خمسة عشرة نعم ما له داعي اذا ادرس؟ ما له داعي اذا اعلم؟ لا. اصبر واثبت. واذكر ان شيخنا العثيمين رحمه الله تعالى - 00:16:14
جاءه وقت يا اخوان في اواخر التسعينات الهجرية يأتي الى الجامع الكبير في عنيزة وليس هناك اي طالب ابدا ويحدثني احد الاخوة انه يقول جاء الشيخ مرة فلم يجد في المسجد احدا فتقدم في قبلة المسجد - 00:16:34
هذا يقرأ القرآن حتى اذن العشاء. ما جاء ولا طالب. ولا طالب. والشيخ عمره في ذلك اليوم يتجاوز الخمسين واليوم يجي طالب علم عمره ثلاثين او خمسة وعشرين سنة او ثلاثين سنة او خمسة وثلاثين سنة ثم يجلس ويبدأ يعد الحضور وينام - 00:16:54
عشرة خمسطعش عشرين شوي ذولا ما يستاهلون من يجلس لهم. ويغلق الدرس ويمشي. ولا شك ان هذه نظرة قاصرة. وهذا لا يعني عدم المراجعة ولا عدم التأمل والنظر في اساليب التدريس هذه هذا شيء اخر. لكن الذي لا ينبغي ابدا ان يربط - 00:17:14
بايش؟ باللحظة الحاظرة. وشيخنا رحمه الله كان يحضر عنده امثال هذه الاعداد وكان هؤلاء اعداد القلة نفع الله بهم بعد وفاته نفعا عظيما. نفعا عظيما. واناس معروفون ومشهورون نفع الله بهم في - 00:17:34
الجامعات وفي الفضائيات وغيرها. قال رحمه قال الله عز وجل اما من استغنى فانت له تصدع. وما عليك واما من جاءك يسعى فانت وهو يخشى فانت عنه تلهى. هذا العتاب في - 00:17:54
قوله اما من استغنى يعني استغنى عن ماذا؟ عن الايمان. يرى نفسه ليس بحاجة لهذه الرسالة التي جئت بها فانت لو تصدق ايش معنى له تصدى؟ وفي قراءة له تصدى مبالغة في ماذا؟ الاقبال عليه - 00:18:14
ويقال فلان تصدى للفتوى. تصدى للتدريس اي اقبل عليها. فالنبي عليه الصلاة والسلام هنا اقبل على هذا الرجل رجاءته ان الله به انه من كبار المشركين. قالوا وما عليك الا يزكى؟ يعني اي شيء يضرك؟ او اي شيء سيلحقك؟ اذا لم - 00:18:34
اذا لم يسلم هذا الكافر. والواقع لا يضره شيء. لان الله قال له في اكثر من موضع ان عليك الا البلاغ. ان الا نذير. ثم قال الله واما من جاءك يسعى. انظروا الى روعة التعبير القرآني. وجمال الكلام كلام الله عز - 00:18:54
عز وجل شوفوا اما من جاءك يسعى ما قال واما من اتاك مثلا. ولا ولا قال واما من جاءك يمشي لا. قال ها دليل على ماذا؟ على حرصه على اللقاء. وانظر مثلا في اية الجمعة يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة ايش - 00:19:14
اسعوا اسرعوا. ليس بمعنى السرعة لكن اسعوا بادروا. وهذا الرجل جاء يسعى يبادر بالمشي حرصا على لقاء النبي صلى الله عليه وسلم. قال وهو يخشى هو يخشى قلبه وقر فيه الخوف من الله عز وجل - 00:19:34
فانت عنه تلهى. انشغلت عنه ولهوت بهذا الكافر. الذي اسلامه مظنون. بينما هذا مؤمن ومسلم فهو اولى بان تتصدى له وبان كما نقول تعطيه وجه وتلتفت اليه وتجيب عن سؤاله - 00:19:54
وهنا قد يسأل سائل ما ما الحكمة من مضي هذه القصة؟ بهذه بهذا الترتيب ولم يخبره الله عز وجل قبل بالوحي وقال انتبه او ينزل عليه جبريل ويقول يا محمد - 00:20:14
سيأتيك الاعمى بعد قليل فانتبه له ولا تعرظ عنه وتلتفت الى المشرك. هذا السؤال قد يقال لماذا لم ينبهه الله عز وجل من قبل فيقال انما وقع هو الحكمة كلها بسبب انه لو نبه على ذلك قبل لما وقعت هذه القصة اصلا - 00:20:34
ولما استفاد منها بعد ذلك العلماء والدعاة في التعامل مع هذا النوع من الناس. نظير ذلك قصة موسى والخضر تصوروا لو ان موسى عليه السلام مباشرة اعلمه الله بما دون ان يسأل هذه الاسئلة. هل كان سيظهر علم الفضل؟ آآ علم الخضر عليه السلام بهذا؟ ابدا - 00:20:54
هل كنا سنستفيد من اداب طالب العلم التي وقعت بين موسى والخضر؟ لو كانت الاسئلة معلومة لموسى؟ ابدا. يعني الله عز وجل قادر على ان ويقول له يا موسى اذا جاء السفينة فلا تقل شيء لانها لمساكين يعملون في البحر. واذا رأيته يقتل الغلام فلا تقل له شيئا لانه هو ايش؟ سيرهق والديه - 00:21:24
واذا رأيته يعدل الجدار فلا تقل له شيء لانه ها لانه لورثة الى اخره غلامين يتيمين في المدينة. الله قادر ان يفعل كذلك لكن بقيت هذه

القصة وتلك القصة ليستفيد منها الدعاة والعلماء وطلاب العلم في التعاون مع امثال هذه المواقف - 00:21:44
ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام في حديث ابن عباس في الصحيحين يرحم الله موسى وددنا لو انه صبر ليزيدنا منه علما او كما قال عليه الصلاة والسلام. اذا هذه من الحكم في كون ربنا جل وعلا لم يخبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذه التفاصيل ليقع - 00:22:04
التأسي بها وليظهر فظله عليه الصلاة والسلام في نقل عتاب الله له كما نزل. ومن الفوائد ونختم بها مجلسنا هذا ان العلماء رحمهم الله استفادوا من هذه القصة فائدة فقهية واصولية - 00:22:24
في الدعوة وهي انه لا تقدم المصلحة الموهومة على المصلحة المعلومة. الان عندنا مصلحة تتعلق بهداية رجل كافر. هي مظنونة ليست مقطوعا بها. وعندنا مصلحة مقطوع بها وهي ان الانسان مؤمن وجاء يسترشد طالبا للهداية والعلم وسينتفع. بخلاف المعرض يعني الذي يجيئك او يقبل على العلم ليس - 00:22:44
كالذي تطارده فاخذ العلماء انه لا تقدم هذه على هذه. وهنا قد يسأل سائل من طلب من او داعية. ماذا اصنع اذا تعارضت عندي دعوة اثنين؟ اقدم هذا او هذا. فنقول هذا لا يفترض السؤال - 00:23:14
لا يطرح الا اذا وجد تعارض. يعني الوقت الذي كان فيه النبي صلى الله عليه وسلم جالسا. ليس امامه الا خيار واحد. يا يدعو المغيث لا يلتفت الى عبد الله بن ام مكتوم. فهنا عند التعارض تقدم حقوق المقبل على العلم - 00:23:34
والذي يغلب على الظن انتفاعه. لكن لو قدر انه والله عندي انا مشروع يعني لو كنت مثلا في العهد النبوي عندي مشروع دعوة المغيرة وعندي مشروع لدعوة من؟ او اجابة سؤال عبد الله ابن ام مكتوم. هذا في الصباح وهذا في المساء. هل يصح ايراد هذا السؤال؟ لا. لانه - 00:23:54
او لا تعارض لا تعارض. وهذا فيه فائدة تربوية اخرى. وهي ان بعض الناس احيانا داعية او طالب علما وغيرهم. تجده انشغل احيانا بالهموم الكبرى عن للامة عن اصلاح نفسه. والاقبال عليها بحجة ماذا؟ والله الامة - 00:24:14
نحتاج والامة نعم تحتاج لكن لا يعني هذا ان تغفل ماذا؟ قلبك ولا اصلاحه ولا تربيته بالقرآن بالسنة بقيام بشيء قيام الليل بقراءة القرآن بصالح الاعمال. والعاقل والموفق جعلنا الله واياكم من هؤلاء هو من وازن بين الامور. وعرف - 00:24:34
المهم وعرف الاهم فقدم الاهم على المهم وعرف ما يخاطبه الله عز وجل به اصالة وما يخاطبه الله عز وجل به تبعا والواجبات درجات. وقد قال ابن تيمية رحمه الله ليس الفقيه الذي يعرف الخير من الشر بل الفقيه الذي يعرف - 00:24:54
الخيرين وشر الشرين. اسأل الله عز وجل ان يفقهنا واياكم في دينه. وان يرزقنا واياكم فهم كتابه والعمل به. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:25:14